الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة العشرون

الخصائص اللغوية:

حين ننظر في مجموعة شعر الصعاليك لنتبين خصائصها اللغوية فان أول ما نلاحظه على لغتهم أنها هي اللغة الأدبية التي عرفها العصر الجاهلي بكل ما نعرفه عن هذه اللغة من خصائص، وهذه ظاهرة طبيعية ليس من الصعب تعليلها، فان الشعراء الصعاليك، مهما يبلغ بهم الأمر في الخروج على تقاليد مجتمعهم الأدبي من ناحية موضوعات شعرهم، أو معانيه، أو خصائصهم الفنية، فما هم بقادرين في الخروج عليه من ناحية لغتهم؛ لان هذا الجانب اللغوي هو العامل المشترك بينهم وبينه , والوسيلة الأساسية للتفاهم بينهم وبين أفراده، أو بعبارة أخرى هو "العملة" التي انفق المجتمع الأدبي على أنها أساس التبادل الفكري بين أفراده جميعا سواء منهم المتوافقون معه أو الخارجون عليه، وبدون هذه "العملة" يصبح عمل الشعراء الصعاليك الفني عملا "مزيفا" لا يصلح للتداول، أما تلك الجوانب الأخرى من العمل الفني : الموضوعات والمعاني والخصائص الفنية فأنها الجوانب الشخصية فيه التي يستطيع كل أن يتصرف فيها كما يشاء .

ظواهر عروضية:

إذا نظرنا بعد ذلك في مجموعة شعر الصعاليك لنتبين خصائصها العروضية فأننا نلاحظ أن الأوزان التي صاغ فيها الشعراء الصعاليك شعرهم هي الأوزان نفسها التي عرفها سائر الشعراء الجاهليين: الطويل، والبسيط، والوافر، والكامل، والمتقارب، وأمثال هذه البحور التي ترددت فيها أنغام الشعر الجاهلي.

كما نلاحظ في شعرهم الذي جاء من بحر الطويل ذلك الزحاف الشائع في الشعر الجاهلي في هذا البحر، وهو حذف ياء "مفاعيلن" ونون "فعولن" وتحول التفعيلة إلى "مفاعلن" و "فعول" وهو ما يسميه العرضيون "القبض" وذلك قول تأبط شرا:

**تقول تركت صاحبا لك ضائعاً وجئتَ الينا فارقاً متباطناً**

**اِذا ما تركت صاحبي لثلاثة أو اثنين مثلينا فلا أبت آمنا**

ومثل قول الشنفرى:

**فوا اكبدا على اُميمة بعدما طمعت فهِبها نعمةَ العيشِ زلت**